1192



صاحب الجلالة يجتمع برجال الصحافة الوطنية والدولية

الدار البيضاء ــ اجتمع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي برجال الصحافة الوطنية والدولية، وفي بداية الاجتماع القى جلالته الكلمة التالية :

سيداتي سادتي

جرت العادة كما تعلمون بعد كل مؤتمر قمة ان يعقد رئيس الدولة المضيفة ندوة صحافية خدمة للاعلام الدولي من أجل تقديم الخطوط العريضة والتوجهات ودواعي انعقاد المؤتمر، ومن اجل اعطاء ملخص مختصر عن المؤتمر وعن الكيفية التي جرى بها.

وسأحاول في حدود الا يكون ذلك متنافيا مع سرية الجلسات بالرغم من أنني شخصيا لا انخدع ليقيني ان ما يمكن ان يكون سرياً قد اعلن او سيعلن فيما بعد، وفيما يخصني فانني لا اود ان اخوض في هذا الجانب.

واثر ذلك بدأ رجال الصحافة يلقون اسئلتهم على جلالة الملك، وجلالته يجيب عنها كالآتي :

سؤال : صحيفة الوطن الكويتية

صاحب الجلالة هل مواصلة مساعي لجنة السلام الاسلامية هو كل ما كان يمكن أن يقرره المؤتمر بالنسبة للحرب العراقية الايرانية ؟

سؤال آخر : في حالة ما إذا تأكدت عودة مصر إلى منظمة المؤتمر الاسلامي، فهل هذا يعني عودتها تلقائيا إلى الجامعة العربية وشكرا ياصاحب الجلالة.

جواب : الحرب العراقية الايرانية تحدث عنها الكل بمرارة

مما لا شك فيه ان قضية الحرب الايرانية العراقية اخذت منا وقتا طويلا، وقد تحدث عنها الكل بمرارة متأسفاً أسفاً عميقاً ومخلصا لما جار بين دولتين اسلاميتين، وما تتحمله هاتان الدولتان من اراقة الدماء وضياع في الرجال والمال، ومن جهة اخرى لاشك في ان تغيب ايران عن المؤتمر لم يكن لبربحها شيئاً زائداً على ما ربحت، بل خسرت في نظري حتى أصدقاءها.

المساعي الحميدة : لم ننه مهمة الرئيس الشيخ احمد سيكو توري فيما يخص المساعي الحميدة لتحقيق السلام بين ايران والعراق.

اما فيما يخص مصر وكون رجوعها للمؤتمر الاسلامي سيجعلها ترجع للجامعة العربية فعلينا ان نفرق بين هذا وذاك.

المنظمة الاسلامية هي منظمة لها قواعدها ولها بنود التزاماتها، والجامعة العربية شيء آخر، هي جامعة عربية محضة، أما الاخرى فهي اسلامية تضم المسلمين كافة، ومهمتها مركزة على المسائل السياسية، ولكن هذا لا يمنع المؤتمر الاسلامي من ان يتطرق الى موضوعات سياسية، بحيث رجوع مصر الى المؤتمر الاسلامي لا يتحتم عليه رجوعها ضمنياً أو بكيفية قانونية الى الجامعة العربية، اللهم الا إذا رأى اعضاء الجامعة العربية ان من شأن ذلك ان يرجعها الى الجامعة العربية، ولكن لابد ان نفرق بين هذه وتلك.



سؤال : (اذاعة كولونيا) الصياغة صياغة اتفاقية مصر تدفعني الى طرح السؤال التالي :

أولا: مصر كانت من الدول المنشئة والصائغة لمبادىء وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي.

ثانيا : الامر يتعلق فقط بالمقررات، مصر وقعت اتفاقية كامب ديفيد وهناك مسلسل الآن في الشرق الاوسط بين الفلسطينيين والاردنيين هل تعتقدون ان الزمن هو الذي سيساعد مصر على الالتحاق بسرعة بحظيرة المؤتمر الاسلامي ؟

جواب : التحاق مصر بسرعة او ببطء هو مناط بمصر لأنه تكونت لجنة من ثلاث دول يرأسها فخامة الرئيس الشيخ احمد توري وتتكون من عضوين باكستان والعراق ويمثل كلا منهما وزيرا الخارجية في الحكومتين العراقية والباكستانية، وفيها كذلك الامين العام للمؤتمر الاسلامي وستلتحق هذه اللجنة بمصر لتتحدث مع المسؤولين المصريين وبالأخص مع الرئيس حسني مبارك حتى ترى هل ما في قرارات المؤتمر الاسلامي ونيات مصر في تطبيقها والتمشي معها من توافق ام لا، بحيث رجوعها الى المؤتمر الاسلامي هو متعلق بالارادة المصرية.

سؤال : جريدة القبس الكويتية

صاحب الجلالة، من خلال مجريات القمة الاسلامي الرابع اتضح ان المواجهة في شأن عودة مصر الى المؤتمر انحصرت بين بعض الدول العربية من جهة وبعض الدول الاسيوية والافريقية غير العربية من جهة اخرى ؟ فهل الحكمة كانت من اجل منع زيادة الهوة والخلافات بين الدول العربية ؟

جواب ــ فعلا كانت خلافات بين بعض الدول العربية ومعظم الدول الافريقية ومجموع الدول الاسيوية، والخلافات راجعة الى كون الدول العربية ملتزمة في اطار الجامعة العربية، والدول الافريقية والآسيوية المسلمة ليست ملتزمة في اطار الجامعة العربية، ومما لاشك فيه ان هذا خلق بعضا من سوء التفاهم، وأملي للمؤتمر الاسلامي ان تنقشع السحب وان يرجع الصفاء، وان يتفهم كل من هذا الشق وذاك مواقف الآخرين.

سؤال : القناة الاولى للتلفزة الفرنسية

صاحب الجلالة، هل يمكنكم ان تطلعونا على رأيكم ورأي عدد من قادة الدول العربية فيما اذا كان الوقت قد حان الآن لاعادة عضوية مصر الى حظيرة الجامعة العربية ؟

جواب : ليست المسألة قضية ملاءمة بل هي قضية واقع، ان مصر طردت من الجامعة العربية بعد ان تمت مؤاخذتها على بعض المواقف، ومن اجل عودتها الى حظيرة الجامعة يجب ان يعتبر رؤساء الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية ان هذه المواقف والمآخذ لم تعد ترتكز على اي اساس او ان تتخلى مصر عن الأسباب التي ادت الى طردها، وفي هذا الوقت ستعود لتحتل مكانتها بجامعة الدول العربية.

سؤال : جريدة اخبار اليوم القاهرية

جلالة الملك هل يمكن اعتبار مهمة اللجنة التي تضمنها قرار القمة الاسلامية بالذهاب الى القاهرة نوعا من الشروط بالنسبة لعودة مصر؟

جواب : يظهر ان لفظ الشروط غير وارد، ان اللجنة ستبحث مع مصر الظروف التي تلائم مصر من جهة وتلائم المؤتمر الاسلامي من جهة لأن تلتحق مصر بالتجمع الاسلامي.

سؤال : الجزيرة السعودية

تتحملون يا صاحب الجلالة في مرحلة بالغة الصعوبة مسؤوليات يندر ان يجتمع ما يماثلها دفعة واحدة إذ تترأسون القمة الاسلامية وكذلك القمة العربية بالاضافة الى لجنتي القدس والسباعية ،ما هي الخطوات التي ستتخذونها من اجل دعم التضامن على الصعيدين العربي والاسلامي ؟

جواب ـــ ان الرئاسة لهذه المنظمات ولهذه اللجان ليست في الحقيقة رئاسة لحرية التصرف واحتكار الرأي والقرار، هي قبل كل شيء رئاسة لجمع الوثائق وتبليغها وللعمل في العالم الاسلامي، واستيضاح الآخرين عن مواقفهم كذلك، ومحاولة تقريب الشقة بين العرب والمسلمين من جهة وخصومهم من جهة اخرى، فعلا المسؤولية جسيمة لأن اسباب العثرات كثيرة جدا واسباب الانزلاق كذلك كثيرة، ولكن بعون إخواني أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء مسلمين وعرب، افارقة وآسيويين لي اليقين ان القيام بهذه المأمورية سوف يصبح شيئا غير عسير، ولكنه منهك بدون شك.

سؤال : جريدة الشرق الاوسط

صاحب الجلالة لقد تبنت القمة الاسلامية الرابعة مشروع السلام العربي الذي صدر عن قمة فاس ومنذ صدور هذا المشروع وتبنيه بواسطة القمة العربية لوحظ عدم وجود آلية لتنفيذه، فهل هناك خطوات ستتخذ خاصة بعد تبنيه من طرف القمة الاسلامية من أجل ايجاد هذه الآلية ؟

جواب ـــ أولا الآليات موجودة، او موجود بعض الاليات، ولكنها متفرقة، هناك لجنة القدس مكونة من دول افريقية وآسيوية وعربية، هناك لجنة الاعلام والثقافة مكونة كذلك من هذه الدول، وهناك لجنة العلوم والتكنولوجيا، وكل واحدة من هذه اللجان على رأسها رئيس دولة، هذه الآليات ان أرادت ان تتحرك يمكنها ذلك، ولكن من الناحية الشكلية، نعم يوجد هذا الفراغ ولكن فكرنا في سده، وسيتطرق لدراسة هذا الموضوع وزراء الخارجية حينما يجتمعون في المؤتمر الاسلامي بصنعاء في اليمن.

سؤال : صحيفة لوموند الفرنسية

صاحب الجلالة ان الوفد الذي سيذهب إلى القاهرة سيطلب حسب فهمي من مصر أن تلتزم بتطبيق جميع قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي، الا اننا عندما نرجع الى هذه القرارات نجد انها تندد صراحة باتفاقيات كامب ديفيد، وتدعو الدول الاعضاء الى مقاطعة اسرائيل من جهة ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا من جهة اخرى، وهي بايجاز مقتضيات متناقضة مع معاهدة السلم الموقعة بين مصر واسرائيل، هل تعتقدون يا صاحب الجلالة انه في مثل هذه الظروف يمكن ايجاد حل وسط بين هذه القرارات والتزامات مصر تجاه اسرائيل ؟

جواب ـــ بصفة عامة فان اللجنة ومصر عندما يلتقيان يجب أن يحددا الإطار الذي يجب ان يتم فيه التصالح بين الجانبين الذي يبدو لأول وهلة مستحيلا.

ثانيا : إذا ما رجعنا الى موقف الرئيس حسني مبارك الذي تقابلت معه بنيويورك خلال دورة الجمعية العامة للامم المتحدة يمكننا ان نقول : انه بالنسبة لمصر فان كامب ديفيد قد مات بمعنى ان مصر قد جنت كل ثماره.

فمصر قد استرجعت اراضيها المحتلة واسترجعت نفطها ومن هذا المنطلق فان جوهر كامب ديفيد افرغ من محتواه وتبقى الاتفاقية من حيث الشكل، وهو بالطبع شيء صعب لانه لا يمكن تمزيق الاتفاقيات، والا عدنا إلى بعض النظريات التي أدت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولكنْ عندما نكون بصدد العمل السياسي فاننا لا نولي اهتمامنا للمشكل وحده، بل ننظر الى المضمون واذكر هنا قول الرئيس المصري الذي قال لي بالحرف (ان كامب ديفيد لم يزل قائما الا في اذهان العرب وبالنسبة لنا في مصر اصبح فارغ المحتوى، لأن مصر حصلت على ما تريد بفضل كامب ديفيد) ومن هنا فان القضية أصبحت قضية حوار بين اللجنة التي تتكون من رئيس دولة افريقي هو الرئيس سيكوتوري، وممثل عن رئيس دولة آسيوي وهو وزير الشؤون الخارجية الباكستاني، ووزير الشؤون الخارجية العراقي، وممثل دولة عربية.

ومن المؤكد انه سيتضح خلال هذه المناقشات ما اذا كانت الامور قابلة للتصالح ام لا، وعلى اية حال، فان اللجنة سترفع تقريرا الى رئيس القمة الرابعة الذي سيضع من جهته تقريراً قد يساعده على استخلاص النتائج التي سيطلع عليها زملاؤه.

واعتقد انه في حالة ما اذا كانت الاقتراحات هامة وايجابية لا أستبعد عقد اجتماع استثنائي للموافقة على ذلك.

سؤال : صحيفة الشرق الأوسط

صاحب الجلالة، المناقشات اثناء القمة احتدمت كما يبدو في بعض الأحيان حول موضوعات معينة وقد تدخل جلالتكم لترطيب الأجواء وتهدئة الخواطر، فهل شعرتم في لحظة من اللحظات وفي قرارة انفسكم بأن القمة كانت مهددة بعدم التوصل الى ما وصلت اليه ؟

جواب ــ كنت قبل القمة وحينما رأيت جدول الاعمال الذي وضعه وزراء الخارجية بدكار، كنت تنبأت وبكيفية علنية مع وزرائي ومستشاري ان القمة ستكون حارة جدا، وان النقاش سيكون فيها محتدما، ولكن لم أصل قط الى حد اليأس، مرت بنا ساعات كانت قاسية في الحقيقة، ولكن ــ ولله الحمد ــ الكل تحلى بالصبر بسعة الصدر وكان دور الرئاسة دقيقا جدا، لأنه كان من جهة يجب على الرئاسة الا تترك الكلام ينزل على اي عضو من المؤتمر بمثابة جرح او ملام قاس، ومن جهة اخرى كان على الرئاسة ان تكون ديموقراطية وان تعطي لكل واحد مجالا للتفسير والايضاح وللتكرار وللعودة اولا وثانيا وعاشرا، ولم يخطر ببالي ولو مرة واحدة ان المؤتمر مهدد.

سؤال : اذاعة فرنسا الدولية

ما هو رأيكم يا صاحب الجلالة في بعد النزاع القائم في الصحراء الغربية.. هل هو نزاع داخلي او ثنائي او ثلاثي، هل تمت اثارة هذا الموضوع خلال مؤتمر القمة الاسلامي الرابع ؟ وهل يمكن حله بالطرق السلمية في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي ؟

جواب ــ ان هذا ليس موضوع حديثنا سيدتي، ان الطرق والوسائل لتسوية هذا المشكل قد تم اقرارها في نيروبي بصفة نهائية، وقد اكدت ذلك في الامم المتحدة، وان هذا ليس موضوع حديثنا.



سؤال : جريدة الأنباء الكويتية

صاحب الجلالة، تعتقدون ان عودة مصر إلى منظمة المؤتمر الاسلامي سوف يشجع الدول الافريقية على ان تعيد علاقاتها مع اسرائيل هذا اولا ؟

وثانيا : قيل ان المؤتمر اعاد النظر في اسلوب المساعدات الاقتصادية للدول الاسلامية ذات الامكانيات الاقتصادية الضعيفة، فهل هذا صحيح ؟ وهل المساعدات التي قدمت من قبل الدول المقتدرة للدول الضعيفة هي بالمستوى المطلوب ؟

جواب ـــ لا أبدا، أظن انه كان يمكن ان يقع العكس وهذا ما سمعناه من بعض الدول الافريقية والآسيوية، انه لو خاب ظن تلك الدول الاسلامية والافريقية الآسيوية في تسامح العرب وفي بعد رؤيتهم كان ربما العكس هو الذي يقع اذ ذاك تأخذ الدول الاسلامية حريتها بالنسبة للعالم العربي، وهذه نتيجة ـــ ولله الحمد ـــ ايجابية، فقد سدت كل من الدول الافريقية والاسيوية الباب عليها او احرقت سفنها بالنسبة للعودة مع اسرائيل على ما كانت عليه، لأنه اذا فعلت ذلك ستفتقد كل مصداقية، وهذه على الاقل ناحية ايجابية مهمة تجعلها في مأمن في المستقبل من كارثة مثل هذه.

سؤال : اذاعة البحر الابيض المتوسط الدولية

صاحب الجلالة، اشرتم في خطابكم امام الجمعية العامة للأمم المتحدة الى ان الخلافات العربية قد حالت دون ان تستمر اللجنةالسباعيةفي اعمالها، فهل مكنت لقاءات القمة الاسلامية من تحقيق تقدم يسمح للجنة باستئناف مهمتها ام ان التركيز سينصب على العمل الاسلامي المشترك خاصة وان الخلافات مازالت مستمرة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب ـــ وان كان الموضوع لا يسمح بالتطرق الى هذه الناحية، يمكن لي ان اقول فعلا : ان اللجنة السبعية لم تتحرك كما كان يجب ان تتحرك، واسباب عدم تحركها سوف أشرحها شخصيا في اجتماع القمة العربية المقبل، فعلا هذا ليس بالسر، الحالة متوترة شيئا ما بين سوريا والأردن، كما هي متوترة بين سوريا ومنظمة التحرير، وهذا مما لاشك فيه سوف يعرقل مساعينا لتطبيق مقررات قمة فاس، ولكن ارجو ان لقاءنا في المملكة العربية السعودية في الشهرين او الأشهر المقبلة سيمكننا من رفع الالتباسات، لأن هناك حقيقة جو ملتبس شيئا ما.

سؤال : مجلة الوطن العربي

بعد تبني القمة الاسلامية مشروع السلام العربي هل تتوقعون تعديلا في الموقف الامريكي من هذا المشروع ؟ بصيغة اخرى هل التوفيق بين مشروع فاس ومشروع ريغان عملية ممكنة ؟

جواب ـــ سأجيب عن هذا السؤال لا كرئيس دولة ولكن كانسان له من العمر ما له وجرت عليه الاحداث وساير السياسة وبالاخص ساير معركة التحرير منذ نعومة اظافره، مما لا شك فيه ان القنطرة فيما اذا كانت قنطرة بين الامريكان ومشروع فاس، ومن عناصره التحاق مصر بالمؤتمر الاسلامي، والا ستظهر امريكا متحيزة ضد العرب والمسلمين سواء كانت مصر معنا التي هي في حالة طيبة مع الولايات المتحدة او لم تكن، فكيفما كان الحال رجوع مصر إلى المؤتمر الاسلامي هو حقيقة ثغرة كبيرة بالنسبة لاسرائيل، وانا اعتبرها بالنسبة للمغرب مثلا بمثابة (ايكس ليبان) لما كنا مازلنا في المنفى ومازال المغرب تحت الحماية، فهناك وقعت الثغرة

الاولى في البنيان الاستعماري في المغرب، لم تكن نهائية ولا القاضية، ولكن كانت هي الانطلاقة، وأعتقد شخصيا ان رجوع مصر للمؤتمر الاسلامي هو (ايكس ليبان) بالنسبة للجو العربي الغربي الذي نعيشه.

سؤال : مجلة الاقتصاد والأعمال

بالرغم من أن المساعدات المالية تعتبر عاملا حاسما في حل الازمة الاقتصادية المتفاقمة في الدول الاسلامية فان احد قرارات المؤتمر كلف الامانة العامة بالدعوة لاجتماع صناديق التنمية، فهل يمكن ان افهم من ذلك انه نوع من التخلي عن الالتزام بمساعدات مالية من قبل الدول الغنية ؟

جواب ــ والله لا أخفي انني حينما كنا في القمة كنت لا انظر الا للناحية السياسية، لأنها هي المنهل، اذا كانت الناحية السياسية طيبة وأحوالها على احسن ما يكون فلابد للاقتصاد ان يتبع.

فالسياسة هي التي تكيف المجالات الأخرى، ولم أعط انتباهي وقدرتي الا للناحية السياسية.

سؤال : القدس بريس

لقد تحدثتم يا صاحب الجلالة في الجلسة الافتتاحية عن خيار الحرب على ضوء المناقشات التي شهدها مؤتمركم، وما هو سائد من أوضاع عربية واسلامية، هل كان لهذا الخيار نصيب في قراراتكم او ستراتيجيتكم القادمة في منظمة المؤتمر الاسلامي، وهل عودة مصر يسرع في هذا الخيار او يبعده ؟

جواب ــ كنت اعني بهذا وانا افسر موقف بلدي، لا اتكلم عن بلد آخر ان المغرب سيسعى للسلم دائما وسيكون دائما داعيا له، ولكن هذا لا يمنعه ان يضع امام أعينه خيارا آخر غير العمل المستمر للسلم، والكل يعرف ان المغرب الذي هو عنصر من عناصر السلام ومن عناصر التقارب سيكون كما كان في المرة الاخيرة هو الاول في الميدان العربي بكل ما اتاه الله من قوة فيما اذا نشبت حرب ــ لا قدر الله ــ.

سؤال : مجلة اكتوبر القاهرية

المغرب ومصر بلدان اسلاميان عربيان في نفس الوقت، والآن وقد رفع الحظر عن مصر اسلاميا كيف سيتعامل معها المغرب مستقبلا في العلاقات الثنائية كبلد اسلامي رفع عنه الحظر او كبلد عربي ما زال يخضع له ؟

جواب ــ معاملة المغرب لمصر شيء، ومعاملة المغرب للصحافة المصرية شيء آخر، وسيختار المغرب كيف يتعامل مع الصحافة المصرية حينما تنقص شيئا ما من فرعونيتها.

سؤال للاذاعة المصرية : صاحب الجلالة تفضلتم بايضاح ان المؤتمر الاسلامي ذو اهداف اجتماعية ودينية في المقام الأول، اليس غريبا اذن ان تكون عضوية اي دولة اسلامية او اعادتها مناطاً بما يشبه الشرط السياسي او الشرط ذا الصبغة السياسية ؟

جواب ــ اذن هل كنتم حاضرين في الجلسة الاختتامية البارحة، اذن اغفلتم فقرة هامة من خطابي في الختام، قلت ان الدول الاسلامية لم تفرق بين دينها ودنياها، وزدت وقلت : انه ما دامت الخلافات خلافات سياسية محضة كان في امكان العرب ان يقوموا منفردين بعمل سياسي، ولكن حينما تجسم وتجسد الخلاف الاسرائيلي الاسلامي العربي في نقطة التقاء دين المسلمين بدنياهم فلا يمكن اذاك ان نفرق بين الدين والدنيا، لأن العالم

الاسلامي يعيش كذلك، فمهما مست مقدسة كالقدس اضطر المسلمون ان يدخلوا في صراع سياسي لم يكونوا أصحابه في شأنه، ولكنه نظرا لقداسة القدس دخلوا في العراك، ومن ثمة — لأن ما يجري على المثل يجري على المماثل — توافقوا وتآخوا ضد التعدي على مقدسة وهي القدس، لأنه احتلال بين الاحتلالات الأخرى للأراضي الفلسطينية، وهكذا نظرا لاختلاط حياتنا اليومية بالدين والدنيا أصبح المسلمون حينما قدسوا القضية العربية الاسرائيلية ملزمين بالنظر في الشؤون السياسية، ومن اراد ان يفرق بين الشؤون السياسية والشؤون الدنيوية والدينية في الحياة الاسلامية فسيكون بمثابة مقبر للعالم الاسلامي.

سؤال : وكالة اسوسياتيد بريس

صاحب الجلالة،هل تعتقدون ان حضور السيد ياسر عرفات البارز والذي لا جدال فيه في هذا المؤتمر يمكن ان يشكل مساهمة في تسوية الازمة الداخلية التي تعيشها منظمة التحرير الفلسطينية.

جواب — بالنسبة لنا وبكل موضوعية ليست هناك أزمة في منظمة التحرير الفلسطينية إلا في أذهان أولئك الذين يريدون رؤية هذه الازمة في منظمة التحرير الفلسطينية، وليست هناك حركة مقاومة لم تعرف عملية انشقاق مسلحة وتنسلخ من النواة المركزية، ولحد الآن فلا توجد اية هيأة عليا من بين الهيئات العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية اعلنت عن بلورة وتكريس هذا الانشقاق، لأن منظمة التحرير الفلسطينية ليست في الحقيقة الا منظمة لحركات التحرير الفلسطينية، وان ما حدث في حركة فتح التي هي اهم حركة لأنها تمثل اكثر من 90 في المئة من الفلسطينيين، واذا كان هناك انشقاق قد حدث فانه لم يتم في منظمة التحرير الفلسطينية بل في حركة فتح، وحسب بيانات اللجنة التنفيذية لحركة فتح يظهر وكأنه ليس هناك انشقاق.

واذن فسيعقدون مؤتمرهم خلال شهر أو شهرين بالجزائر، وفي ذلك الوقت فان الهيئات العليا ستقول هل هناك انشقاق أم لا.

وبالنسبة لي ولكل ملاحظ موضوعي سيكون من باب التدخل في الشؤون الداخلية القول بوجود انشقاق، لأنه حتى الآن يظل السيد ياسر عرفات هو المخاطب من طرف جميع رؤساء الدول، كما ستظل منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها المحاور الشرعي والوحيد فيما يخص فلسطين.

سؤال : مجلة المستقبل باريس

صاحب الجلالة، عادت مصر الى المؤتمر الاسلامي، والملاحظ ان الدول العربية جميعها منضمة الى المؤتمر الاسلامي، فهل تتصورون ان تكون لهذه العودة انعكاسات على الصعيد العربي كان تدخل المنطقة العربية في سياسة المحاور بين المعارضين لعودة مصر وبين المتشددين تجاه هذه العودة، وهل تتوقعون تبعا لذلك ان تنعقد القمة العربية في موعدها المحدد ؟

جواب — يمكن الجواب عن السؤال الثاني اما السؤال الاول فقد اجبت عنه وقلت ان المنظمة شيء والجامعة العربية شيء، والدخول او الخروج من هذه وتلك غير متوازيين، اما فيما يخص المؤتمر العربي فلا أظن ان هناك الآن الاجواء العربية ما يجعلنا نتشاءم فيما يخص الموعد المضروب له.

سؤال : اذاعة البحر المتوسط

صاحب الجلالة، ما هو نوع المقترحات التي ستحملها لجنة السلام الاسلامية التي ستتوجه الى طهران

وبغداد لوضع حد لنزاع الخليج بالنظر الى فشل مهمة هذه اللجنة لحد الان بسبب تعارض مواقف الطرفين المتنازعين؟

جواب ــ أعتقد انه في مجال البحث عن السلم لا يمكن الحديث عن القطيعة او نقطة اللارجوع، ويجب عدم الاستسلام لليأس ووضع قطار المفاوضات والمباحثات في سكته، خاصة وأن النزاع قائم بين دولتين جارتين لهما بحر مشترك ولهما نفس المشاكل الجيو ــ سياسية ونفس مشاكل الجوار وخاصة نفس مشاكل السكان، لأن عددا كبيرا من سكان ايران والعراق يعيشون جنبا إلى جنب على الحدود التي هي حدود ادارية وليست حدوداً بشرية.

اذن اعتقد انه لا يجب الخضوع لليأس في هذا المجال، وان منظمة المؤتمر الاسلامي قد احسنت صنعا عندما مددت مهمة السلام والتصالح.

سؤال : التلفزة التونسية

اريد العودة الى مشكل مصر، قلتم ياصاحب الجلالة قبل قليل انه تم طرد مصر من منظمة المؤتمر الاسلامي لمؤاخذتها على بعض المواقف وكانت الدول الاسلامية وافقت على القرار بالاجماع. وقلتم ايضا ان هناك امكانيتين لعودة مصر الى المنظمة، اما ان تتخلى مصر عن بعض المقتضيات وتعود من تلقاء ذاتها الى منظمة المؤتمر الاسلامي، واما ان تكون هذه الأخيرة لا ترتكز على أساس، ويبدو اذن ان قادة الدول الاسلامية سهلوا مهمة الاختيار لمصر عندما اعتبروا ان الاسباب الحقيقية التي ادت الى تعليق عضويتها من المنظمة قد زالت، هل تعتقدون حقا ياصاحب الجلالة ان هذه الاسباب قد زالت ؟

جواب ــ نفس السؤال طرح علي من طرف رئيس الوفد التونسي وزير الخارجية، فاجيب عنه آنذاك، ان تعليق عضوية مصر تمت على مستوى وزراء خارجية الدول الاسلامية المجتمعين بفاس، وفي منظورنا جميعا نحن رؤساء الدول فان تعليق عضوية مصر وافق عليه مؤتمر قمة الطائف فوقعنا جميعا في هذا الخطأ الفعلي، وهو قطعا خطأ فعلي، وليس خطأ من الناحية القانونية، واثر ذلك مباشرة قال لنا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية هل راجعتم الوثائق وهل تم طرد مصر خلال مؤتمر القمة ؟

ورجعنا على الفور الى وثائقنا فوجدنا بالفعل انه خلال قمة الطائف لم يكن هناك ما يدعو الى طرد مصر على مستوى هذه القمة، بل أكثر من ذلك لم تكن هناك سوى توصية من أجل طردها من حركة عدم الانحياز، وعندما علمت بذلك الدول الافريقية والآسيوية التي كانت تلح على عودة مصر أعلنت انه لا داعي لاصدار قرار، لأنه ليس هناك اصلا قرار يجب محوه بقرار آخر، اذن لا يمكننا القول الا ان مصر مدعوة للعودة، واعتقد الوفد التونسي ان هذا الأمر بالفعل لم تتم اثارته بالطائف، وان ذلك يلغي في شيء قرارات وزراء الخارجية، اما مواقف الوفود الاخرى فقد كانت كالتالي :

كان هناك غياب بدأ من رؤساء الدول الذين لم يحسوا بالاحراج الا لحظة التراجع عن قرار على مستوى القمة وليس على مستوى وزراء الخارجية، وان السبب الحقيقي لترددهم ولمناقشاتهم منعدم اصلا اذن لم يبق هناك مشكل غير ان الذي حصل هو هذا الخطأ الفعلي وليس الخطأ القانوني الذي عاشه رؤساء الدول لمدة ثلاث سنوات، وقد الحت شخصيا لدى أصحاب القرار من أجل وضع قرار من شأنه ان يضفي صبغة الشرعية



على عمل وزراء الخارجية من جهة، واضفاء الشرعية شيئا ما كذلك على كون اننا عشنا على هذا الخطأ الذي لم تتم الموافقة عليه من طرف قمة الطائف.

وهذا لم يمنع من أن مصر غابت عن المنظمة لمدة ثلاث سنوات، وكنا والحالة هذه مضطرين — وقد شرحت ذلك — لاتخاذ قرار يمكن من عودة مصر الى حضيرة المنظمة.

سؤال : الاذاعة البريطانية

أريد يا صاحب الجلالة أن أبتعد قليلا عن المشاكل العربية المحضة وأطلب منكم يا صاحب الجلالة، أنها ليست مشاكل عربية بل هي مشاكل إسلامية، معذرة يا صاحب الجلالة أقصد المشاكل الإسلامية، أريد أن أطلب من جلالتكم أولا ما إذا كان موضوع تشاد قد أثير خلال هذا المؤتمر ؟

جواب — لا.

سؤال : هل تقرر يا جلالة الملك شيء ما فيما يتعلق بتقديم المساعدة لدول الساحل المتضررة من الجفاف؟

جواب — لقد تم التطرق الى موضوع دول الساحل ليس قولا فحسب بل فعلا كذلك، لقد كان لي الشرف الكبير لتوجيه نداء باسم البلدان الافريقية التي أنتمي اليها، وقد وجهت اذن نداء من أجل دعم المساعدة لبلدان الساحل.

وأعتقد ان هذا النداء قد لقي آذانا صاغية وخاصة وأنا أثير انتباه اصدقائنا المسلمين الآسيويين والعرب بأن هذه الدول لا تعاني من الجفاف فقط بل ان تكاليف العيش والانتاج والبناء هي خيالية نظرا لكون هذه البلدان ليست لها نافذة على البحر، وانه بدل الحديث عن قانون البحر بالنسبة لهذه الدول يتعين الحديث عن حقها في البحر، واعتقد انه اذا اردنا القيام بشيء لفائدة هذه الدول فانه يتعين في البداية التفكير في انشاء طرق عبر الصحراء الشيء الذي سوف ينتج عنه خفض حتى من ثمن دفتر التلميذ الى العشر، وهذا دون الأخذ بعين الاعتبار المواد الغذائية وغيرها.

وقد انكبت البلدان الاسلامية بشكل مدقق على هذا المشكل ولم تكتف باثارته فقط.

سؤال : مجلة اكتوبر

جلالة الملك، آسف للعودة مرة اخرى الى مشكلة مصر، علمنا ونحن نتابع اعمال القمة الاسلامية ان القرار الخاص بعودة مصر قد تم اتخاذه بالتصويت، هل يمكن لجلالتكم ان تقولوا لنا : ان هذا القرار هو أول قرار يتخذ بالتصويت في القمة الاسلامية ؟

جواب — لا يمكن، لأن الأمين العام موجود هنا، ويمكنه أن يقول لكم هل هذه هي أول مرة أم لا، نعم أول مرة، ولكن كان منصوصا عليه في القانون.

سؤال : وكالة الأنباء الكويتية

لي سؤالان يا صاحب الجلالة، الأول يخص اللاجئين المسلمين وقد تزايد عددهم في الآونة الاخيرة

سواء في افغانستان او باكستان او بنغلاديش او فلسطين، هل بحث هذا الموضوع في مؤتمركم، وهل اتخذ قرار لايجاد حل سياسي وانساني لهذا الموضوع ؟

السؤال الثاني : بعد عودتكم من نيويورك قلتم في خطاب لكم للشعب المغربي : إن القضية العربية قد دخلت في نفق مظلم، الا تعتقدون ان حوارا اردنيا فلسطينيا يكرس سياسة المحاور في البلدان العربية كفيل بايجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية ؟ وشكراً.

جواب ــ سأجيبكم عن السؤال الثاني، علينا الا ننسى الظروف العربية التي القيت فيها خطابي في الرباط، فكانت ظروفا حالكة ومظلمة جدا حيث ان الانشقاق في منظمة فتح كان قد بدأ وكنا لا نرى او لا يمكننا ان نتكهن ــ رغم العناصر الموجودة عندنا ــ بمصير ذلك الخلاف، ومن سيكون المنتفع منه في الدرجة الاولى علما منا بأن المنتفع منه في الدرجة الثانية هو اسرائيل، أعتقد شخصيا ان المشكلة الفلسطينية لا يمكن ان تحل دون الاختيار الفلسطيني، اذن هم أرباب الكلمة وهم أصحاب القرار، فاذا قرروا هم والأردنيون ان يكونوا الفريق الاردني ــ الفلسطيني، تلك القاعدة السياسية لحل المشكل، واذا ارادت الاردن ان تنضم الى الفلسطينيين وأراد الفلسطينيون ان ينضموا الى الأردن فسيكون من الصعب جدا الاختيار في محلهما، هم اختاروا فالأردن ذو سيادة والمنظمة الفلسطينية ليست تحت وصاية احد، بالطبع من يقول ان القضية الفلسطينية هي قضية فلسطينية محضة يكون مخطئاً أو مغالطا، لأن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية كلها، ولكن ليس الى حد ان نكون اولياءأوتكون فلسطين تحت حماية الدول العربية كلها، فالفلسطينيون اناس راشدون، واظن ان لهم من القدرات ما يمكنهم من الاختيار والقرار، ومما لا شك فيه ان الفلسطينيين لن يقدموا على عمل كهذا الا بعد الأخبار والاستشارة على الأقل مع أعضاء الأسرة العربية الكبرى.

سؤال : جريدة الجزيرة السعودية

هل تعتقدون صاحب الجلالة انه بالامكان ان تنجلي الغيوم التي ما زالت تخيم على المغرب العربي والوطن العربي في هذه السنة الجديدة ؟

جواب ــ أنا رجل متفائل ولا يجوز لي التشاؤم الا حينما نكون في **30** دجنبر **1984** وحتى لهذا الحد سأبقى متفائلا.

سؤال : إذاعة القاهرة

اعلم ان صاحب الجلالة قد حصل على أعلى الدرجات العلمية في القانون، فهل يرى صاحب الجلالة ان عدم وجود قرار بتعليق عضوية مصر يجعل النقاش اذن حول هذا الموضوع غير قانوني وقع على موضوع منعدم اصلا ؟

جواب ــ لقد أجبنا عن هذا السؤال، وهناك من التشريعات ما يصبح الفعل ناجز المفعول اذا أصبح في ميدان التقاليد، فما دام لك حق مثلا و لم تستعمله إذا أردت بعد سنين ان تستعمله يمكن ان يكون عدم استعمالك لحقك كأنك قد استغنيت عن حقك، والغريب وهو ان مصر لم تنتبه الى هذا، كان من واجب مصر هي الاولى ان تكاتبنا في الطائف وتخاطبنا وتقول : لم أر في اي مقرر من قراراتكم ابعادي عن القمة، علماً مني ــ اي مصر ــ ان التعليق والتجميد يمكن ان يكون مقترحا من طرف وزراء الخارجية، ولكن لا

يكون ناجز المفعول ومشروعا الا اذا كان في مستوى القمة، فهي أغفلت هذه الناحية، ونحن غفلنا عن كون مصر لم تطرد في القمة، النتيجة انها لم تستعمل حقها ونحن لم نتذكر النتيجة، وهي ان ضياع الحق حينما لا يطالب به ذووه.

• سؤال : جريدة السياسة الكويتية

صاحب الجلالة، لقد أحرزت العلاقات المغربية الجزائرية تقدما ملموسا خلال الفترة الماضية ثم لوحظ فتور في هذه العلاقات، فهل يتفضل جلالتكم بتوضيح اسباب هذا الفتور.. وشكرا ؟

جواب ــ قلت لكم آنفاً : إن هذا المؤتمر الصحفي هو ندوة صحفية فيما يتعلق الشؤون الاسلامية، نعم يمكن لك ان تقول : ان العلاقات المغربية الجزائرية تدخل في نطاق الوئام والوفاق الاسلامي، وأقول لك نعم، من هذه الناحية انت محق، فيما يخصني شخصيا ــ ولو عندي ذاكرة يقال عنها انها ذاكرة طيبة وجيدة وقوية ــ لا يمكنني ان اجد من يراير من السنة الماضية الى يومنا هذا من العناصر ما يجعل اننا تعثرنا ــ الجزائر والمغرب ــ في التقرب أكثر مما كنا عليه، ولكن كما قلت لك انا رجل متفائل وكنت دائما متفائلا وسأبقى متفائلا...

سؤال : جون افريك

صاحب الجلالة لقد تحدثتم بتشاؤم يوم 5 نونبر بخصوص وضع العالم العربي وقلتم بالحرف إنكم احسستم بضرورة اتخاذ موقف الملاحظ.

جلالة الملك يقاطع مبعوث ــ جون افريك ــ ويواصل وكنا في نفق لا ارى له مخرجا.

اما سؤالي ــ يقول الصحفي ــ فهو هل ان ما حدث في مؤتمر الدار البيضاء يجعلكم تنظرون الى العالم العربي بنظرة أقل تشاؤما.

جواب ــ هنا لا يجب ابدا الخلط بين العالم العربي والعالم الاسلامي، وأخشى فيما يخص العالم العربي ان يؤدي ما حدث فيما يتعلق بقبول او اعادة قبول او عودة مصر الى منظمة المؤتمر الاسلامي الى نوع من التوتر الظرفي ومن الأكيد ان تخوف بعض الدول العربية امر مشروع، ولهذا طلبت ووجهت نداء الى المؤتمر ملتمسا من قادة الدول الافريقية والآسيوية ان يؤكدوا انهم سيظلون رغم تسامحهم ورأفتهم الى جانب العرب فيما يخص النقط الاساسية لمطالبهم وهي تحرير الاراضي المحتلة وحق تقرير مصير الفلسطينيين وعودتهم الى وطنهم، وأعتقد ان الآسيويين والافارقة سيبذلون قصارى جهدهم لاقناع العرب باعتبار انهم كانوا متسامحين تجاه مصر، واتحدث هنا بلسان الآسيويين والافارقة الذين يرون ان هذا التسامح لن يؤدي بهم بتاتا الى نوع من التساهل او نوع من نسيان التزاماتهم السابقة تجاه العرب، بل اعتقد بالعكس من ذلك ان المستوى اللائق الذي ابان عنه العرب من ناحية الأخلاق الاسلامية سيحمل الدول الافريقية والآسيوية على ان تكون اكثر حرصا لكي يبقى المعسكر الآسيوي والافريقي الى جانبهم في مطالبهم واعتقد ان ذلك ما سيحدث.

وفي الأخير خاطب جلالة الملك الصحفيّين قائلا :

لقد كنت سعيداً جداً في ارضاء فضولكم ولو نسبيا واعلم ان مؤتمراً صحفيا يمكن ان يستغرق دقيقة كما يمكنه ان يستغرق عدة ساعات.



ولدي انطباع انه كان بالامكان ان تستغرق هذه الندوة وقتا أطول ولتضمنوا سيداتي سادتي الى انني لا اتهرب من التزاماتي، واني اجد متعة في لقاء الصحفيين لأنني اعتقد ان من حقهم ان يعرفوا، وانني من خلال اسئلتهم اتعلم الشيء الكثير.

ولا أرى ماذا يمكنني اضافته الى معلوماتكم.

اشكركم على لطفكم وعلى الصداقة التي طبعت أسئلتكم وقد احسست بذلك من خلال نبرات صوتكم وتعبيركم وأقول لكم الى اللقاء ان شاء الله وشكرا.

الجمعة 16 ربيع الثاني 1404 — 20 يناير 1984